ما كان في الناس افضل من طلبة الحديث فقيل له يطلبونه بغير نية فقال طلبهم
له نية وعن حبيب بن ثابت ومعمر بن راشد انهما قالا اطلبنا الحديث ومالنا فيه نية
ثم رزق الله النية بعد قوله وان يتطهر اى من الحدثين ويتسوك ويقص اظفاره
ويشاربه ويستعمل طيبا ويجوز ان في بدنه وثيابه ويسرح شعر لحيته ورأسه ان كان
وليس احسن ثيابه ويجلس بصدر المجلس الذي يحدث فيه بادب ومهابة
واجلال بل وعلى فراش يخصه او منبر ولا يقوم اذا كان بمجلس التحديث لاحد اكراما
للحديث وكذا القارئ وعن الفقيه ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله المروزي انه قال
القارئ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لاحد كتبت عليه خطيئة
الله وقارئ القرآن اولى بذلك وكل ذلك على سبيل الندب تعظيما لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله ولا يعجلا اى في حال كونه مستعجلا لقلة الفهم مع ذلك
وقد يفضي الى الهذرمة المنهي عنها قوله ولا في الطريق اى ولو جالسا تعظيما
للحديث ولان ذلك يفرق القلب والفهم قوله اذا خشي التغيير اى او النسيان قوله
او هرم قيل بالثمانين غالبا قال ابن الصلاح والناس في السن الذي يحصل فيه الهرم
متفاوتون بحسب اختلاف احوالهم ومثل المرض والهرم فيما ذكر التشويش وينبغي للشيخ
ان ينهى من رفع صوته على قراءة الحديث اخذا من قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي فقد قال الامام مالك من رفع صوته عند حديثه صلى الله عليه وسلم فكأنما
رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي اسماك الاعمى عن التحديث
ان خاف ان يدخل عليه في حديثه ما ليس منه قال في الالفية ، وينبغي اسماك الاعمى ان يخف
قوله وان يعقد الخ اى ندبا ان كان محدثا عارفا من حفظه او كتابه والحفظ اشرف
وينبغي له ان لا يطيل المجلس بل يجعله متوسطا خذ ما من سآمة السامع الا ان علم ان
الحاضرين لا يتبرمون بطوله قال الزهري وغيره اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب
وان يرتل الحديث بان لا يسرده سردا يمنع السامع من فهم بعضه ففي الصحيحين عن
عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم زاد
الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وقال انه حسن صحيح
وان يحمد الله ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعاء يليق بالحال

اول كل مجلسه وآخره كل ذلك على سبيل الندب واستحسن المحدثون من نصارى
للاملاء والتحديث الابتداء في مجلسه بقراءة قارئ من المستملي او المملي او غيرهما
من الحاضرين شيئا من القرآن فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا قعدوا يتذاكرون
في العلم يأمرون رجلا ان يقرأ سورة واختار الحافظ ابن حجر تبعا للعراقي ان تكون سورة الاعلى
لمناسبة سنقرئك فلا تنسى قوله ويتخذ مستمليا الخ اى اكثر الحاضرون وجوبا وقوله
يقظانا اى متيقظا بارعا في الفن اقتداء في ذلك بائمة الحديث كمالك وشعبة ووكيع وابي عاصم
ورقى ابو داود وغيره من حديث رافع بن عمرو قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلى رضي الله تعالى عنه يعبر عنه فان
تكاثر الجمع بحيث لا يكفي واحد فيراد بحسب الحاجة فقد املى ابو مسلم الكجي في رحبة
غسان وكان في مجلسه سبعة مستملون يبلغ كل منهم صاحبه الذي يليه وخرج
بالمتيقظ المغفل كمستملي يزيد بن هارون حيث قال له يزيد حدثنا عدة فقال له عدة
ابن من فقال له يزيد عدة بن فقد تكل وينبغي ان يكون جهوري الصوت اى عاليه وان
يكون جالسا بمكان عال كدكة او قائما على قدميه كابن عليه مجلس مالك وآدم بن
ابي اياس مجلس شعبة تعظيما للحديث لان ذلك ابلغ للسامعين ومن سمع المستملي
له الرواية عن المملي بشرط سماع الشيخ لفظ المستملي واعلم انه ينبغي له في الاملاء
ان يتجنب المشكل من الاحاديث التي لا تحتملها عقول العوام كاحاديث الصفات التي ظاهرها
يقتضي التشبيه والتجسيم واثبات الجوارح والاعضاء للازلي القديم خوفا من الافتتان
والضلال فان سامعها الجهال صعانيها يحملها على ظاهرها او ينكرها فيردها ويكذب رواتها
وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقول ابن مسعود
ان الرجل ليحدث بالحديث فيسمعه من لا يبلغ عقله فيهم ذلك الحديث فيكون
عليه فتنة وقول الامام مالك شر العلم الغريب وخير العلم المعروف المستفيض
واما خبر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فقال بعض العلماء قوله ولا حرج في محل
الحال اى حدثوا عنهم حال كونه لا حرج في التحديث عنهم قال في الالفية
واجتنب المشكل خوفا الفتن ويستحسن للمملي الانشاد المباح المرقق للقلوب
آخر مجلس الاملاء بعد الحكايات اللطيفة والنوادر الحسنة وان كانت مناسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)